ثمرة ثلاثة عشر عاما من العمل المتواصل ، من أجل توضيح جذور الصراع وحقيقته أمام الرأي العام العالمي · فأصبح الصراع « عاطفيا في جوهره » (الاكسبرس ٢١ـ١١) ، لذلك « فقومية بيغن اليهودية ، اكثر قبولا من قومي مسلم مثل السادات ، عما كانت عليه الاشتراكية العلمانية في الحكومات الاسرائيلية السابقة » · (لو فيغارو ١٩ـ٢٠/١١)·

خصصت جميع الصحف مقالات تتناول تاريخ الصراع · وباستثناء مقال أ· كبيليوك في صحيفة لو موند (٢٢ـ١١) تحت عنوان « حرب السنوات الثلاثين » · فقد جرت اعادة كتابة التاريخ بطريقة انفعالية وبشكل فنتازي · وتحمل اخطاء تاريخية لا تحتمل : « فتح هي الجبهة الشعبية التابعة لجورج حبش » (لو بوان ٢٨ـ١١) هذا الى جانب تمجيد « الامة ـ اليهودية » ، والتذكير الدائم « ألفين سنة من التشرد » و « المحرقة الكبرى » و « النضال البطولي لهذا الشعب في ظل الانتداب البريطاني ، من أجل امة يهودية حرة ومستقلة » · « ١٩٤٨ كانت خطأ من ؟ العرب الذين دفعوا اخوانهم الى الهجرة ؟ ام الاسرائيليين الذين لم يعرفوا كيفية استبقاء الفلسطينيين » (ب· واسجمان · لو فيغارو ١٨ـ١١) · بينما تؤكد مجلة لو بوان (٢٨ـ١١) انه لم يتم رحيل حقيقي للفلسطينيين الا بعد نشوء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ » · أما الاب ريكيه فيندد « بالعدوان العربي عام ١٩٦٧ » ويذكر انه لم يكن هناك عام ١٩٤٨ الا ٣٣٥ الف فلسطيني في فلسطين· (لو فيغارو) (١٤ـ١١) ·

أ· فابر لوس (سنعود اليه فيما بعد) يكتب في لو فيغارو (٢٢ـ١١) حول مدينة القدس : « في لحظة صوفية ، كنا نتذكر السنوات التسع عشرة للاحتلال العربي ونفكر: اسلاك شائكة بعد اليوم في قلب المدينة المقدسة » · · أما مجلة الاكسبرس (٢٨ـ١٢) فانها عوض ان تستخدم عبارة الضفة الغربية ، يجرفها تيار الغبطة الى عبارة « اليهودية والسامرة » ·

هكذا يعود الصراع الى حجم اثني ديني · نقرأ على غلاف مجلة لو نوفل اوبسرفاتور (٢٨ـ١١) بالاحرف العريضة : « الذي تغير بين اليهود والعرب » · بالنسبة لها كما بالنسبة لبقية الصحف · الامة اليهودية = الدولة العربية = اسرائيل · وباعترافهم هذا بان كل يهودي هو اسرائيلي ، فانهم يتبنون جوهر الصهيونية وجميع طروحاتها التوسعية والاستيطانية جميع التفسيرات تصب في هذا التفسير ، وجميع السقطات ايضا ·· فالميثاق الفلسطيني عام ١٩٦٨ ، لا يشار اليه الا في مقاطعه التي تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في ارضه بأسرها · حتى صحيفة لو موند المحترمة ، لا تشير الى الدولة الفلسطينية الديموقراطية العلمانية · لا يتذكر احد مجزرة دير ياسين والارغون والهاغانا والغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان · لكنهم يؤكدون : « م·ت·ف· تريد ان ترمي اليهود في البحر » (لو فيغارو ١٤ـ١١) · ويتذكرون : « كان الحاج امين الحسيني يستعرض ضباط الاس · اس ، النازيين » (لو موند ٢٢ـ١١) ويتمنون : « المصالحة ستتم بين اليهودي البولوني الذي قتل اقرباؤه على أيدي الهتلريين ، والمصري الذي اوقف في السنة نفسها بسبب التعاون مع الالمان » (لو موند ١٩ـ١١) · ويحذرون : « في حزيران ٦٧ ، كانت الفزاعات ذات الانوف المعقوفة وعليها نجمة داوود معلقة على جميع المصابيح في وسط المدينة » الاكسبرس ٢١ـ١١) · ويستنتجون : جوزيت عاليه تتذكر (في لو نوفل اوبسرفاتور ٢٨ـ١١) حين « قدمت الى مطار القاهرة في نيسان ١٩٦٧ ورأت جدرانه